



كتب الدكتور حنفي عزام نجل القائد الشهيد عبد الله عزام المعروف بمؤسس الجهاد الأفغاني على صفحتة على الفيس بوك يقول #أسرار\_أكشفها\_لأول\_مرة

كنت على وشك البدء بموضوع مهم يحمل اسم (فهل من مذكر) ينشر على حلقتين و كنت متربداً في نشرها؛ لكن أحداث اليومين السابقين في قطاع غزة ثم ما حصل في تركيا (الأنصار) اليوم جعلني أؤجل الحديث تحت ذلك الوسم على أهميته حتى إشعار آخر، ولعل سكوت القادة عن حقائق وإيقائهما طي الكتمان يجعل المشهد غامضاً والحدث ضبابياً و يجعل الكثيرين عاجزين عن فهم مجريات الأحداث وتفسيرها. وأنا أرى المكافحة في الساحات الجهادية أمراً ضرورياً؛ لأن التجارب السابقة علمتنا أن المصارحة عوّاقبها أسلم من بقائها أسراراً تدفن مع أصحابها. سر سأكشفه للمرة الأولى وهو أن البغدادي حين انتدب الشيخ الفاتح أبو محمد الجولاني إلى سوريا كلفه بمهمتين وطلب إليه وضعهما على رأس أولوياته، المهمة الأولى هي قتل الشيخ الدكتور العالم الرباني المجاهد (أبي السعيد العراقي) أمير جيش المجاهدين في العراق الذي كان يقيم في دمشق قبيل الثورة، وكان الشيخ المجاهد أبو سعيد العراقي قد وقع في الأسر بيد القوات الأمريكية وقضى سنوات في سجون القوات الأمريكية في العراق.

وشاءت الأقدار أن يكون والجولاني في نفس السجن حيث كان الجولاني قد تعرض للأسر، فعرفه الجولاني عن قرب في الأسر

دون أن يفصح أي منهما للأخر عن هويته، ومكثا في السجن بضع سنين، وللتاكيد على صحة شهاداتي وأقول إني سأكشف معلومة لا يعلمها حتى أقرب المقربين من الشيخ الجولاني وهي أن الجولاني كان يسمى نفسه داخل السجن أيام أسره (أوس الموصلي)، حيث كان الوضع الأمني في العراق يتطلب انتقال شخصية واسم عراقي من أجل الاستمرار في المسيرة، ودخل السجن وخرج منه على أنه (أوس الموصلي)، وظل في ذاكرة الشيخ أبي السعيد العراقي الذي حدثني بهذه الشهادات فما لأند ووجهاً لوجه، ولو كان الشيخ الحموي رحمة الله حياً لشهد على ما أقول، فلقد ذكر لي أبو عبدالله الحموي رحمة الله أنه سمع هذه الشهادات من أبي السعيد فما لأند حين حدثه بذلك وكانت الشهادات متطابقة.

ظل الجولاني في ذاكرة الشيخ أبي السعيد العراقي (أوس الموصلي) وكان لحقبة السجن تلك فائدة وهي أن الجولاني عرف أبا السعيد العراقي عن قرب ورأى منه داخل السجن علامات وإمارات تنم عن علم وفهم ووعي وتربيه وتقوى ومخافة الله تبارك وتعالى، والخلاصة رأى الجولاني من أبي السعيد كل خير في سجنه ولعل حقبة السجن وما رآه الجولاني من أبي السعيد هي التي جعلت الشيخ الجولاني يحجم عن قتل أبي السعيد في دمشق عقب الثورة ولم يطع فيه أميره إذن كانت المهمة الأولى وعلى رأس الأولويات قتل الشيخ العالم المجاهد أبي السعيد العراقي أمير جيش المجاهدين في العراق وللسائل أن يسأل لماذا؟! لماذا أبو السعيد العراقي دون غيره؟؟!! وما هو سر حقد البغدادي على هذا الشيخ المجاهد والعالم الرباني؟؟!!.

والجواب أيها الكرام أن أبا السعيد العراقي كان شيخ البغدادي وأستاذه الذي درسه في الجامعة وفي الحلقات الخاصة وعرفه عن قرب وعرف شخصيته وصفاته وأطباعه وإمكانياته فهو من أقدر الناس على الشهادة بحق الرجل إيجاباً أو سلباً. أضف إلى ذلك أن أبا السعيد سبق تلميذه البغدادي إلى العمل الجهادي إبان الغزو الأمريكي، وما زال جيش المجاهدين بالنسبة للبغدادي ودولته المزعومة العدو الأول الذي لا يتهاونون مع أي عنصر من عناصره يقع بين أيديهم؛ وما أحداث الكرمة عنكم بعيد، ذلك هو سر حقد البغدادي على أستاذه وشيخه أبي السعيد العراقي حفظه الله، وإنما ذكرت ذلك لأن الكثرين سيتساءلون عن الأسباب فكان لا بد من التبيان.

لم يطع الجولاني أميره -آنذاك- والسبب -والله أعلم- تلkm الحقيقة التي جمعت الرجلين في الأسر فعرف الجولاني أبا السعيد عن قرب ولم ير منه إلا كل خير رغم أن أبا السعيد مصنف عند البغدادي وجنده بالصحوجي المرتد. وللتذكير أكرر كانت تلك المهمة الأولى التي كلف بها الشيخ الجولاني، وأما الثانية فهي إرسال السيارات المفخخة إلى الأراضي التركية والضرب في قلب تركيا وإرسال الانتحاريين إلى تركيا بسياراتهم وأحزمتهم الناسفة للتغير في تركيا وكما لم يطع الجولاني البغدادي في الأولى لم يطعه في الثانية ولعل عدم طاعة الجولاني للبغدادي في هاتين المهمتين التي طلب إليه أن يجعلهما على رأس أولوياته كانت من أسباب النزاع بين الرجلين ولم يصبر البغدادي طويلاً فمكث غير بعيد وحضر بنفسه إلى الشام ليحل النصرة ويعزل أميرها وليتفرغ بنفسه للمهام التي أوكلها للجولاني فما أن استقر له الأمر حتى استحر القتل والاغتيال والاختطاف في المجاهدين جنداً وأمراً، وهذا هو اليوم يبدأ بتنفيذ المهمة الثانية بإرسال مفخخاته وانتحاريه إلى بلد الأنصار لينقل الفوضى والخراب والدمار التي ما حل وأتباعه بأرض إلا وحلت معهم ورافقتهم تلك الفوضى الخلاقة التي تسقى مشروع الشرق الأوسط الجديد، بل هي الأساس الذي يقوم عليه هذا المشروع فلا تمرر المؤامرات إلا في ظل الفوضى التي تجعل الناس في حالة من التخبّط يعجزون عنها عن إدراك ما يحيط بهم وما يدبر لهم بل يستفيقون وقد تم كل شيء في ظل فوضى لا تأذن برؤية ما وراء الأكمة. وأود أن أطرح سؤالاً على من يبقى لديه شيء من قلب أو بقية من لب ما الفائدة التي تجتنى والمصلحة التي ترجى من وراء إرسال المفخخات والانتحاريين إلى تركيا؟ ومن يا ترى المستفيد الأول والأخير من هذه الأفعال؟! وفي مصلحة من تصب؟! في هذه المرحلة الحرجة والحساسة من تاريخ تركيا ومن عمر الثورة السورية؟.

فأردوغان وحزبه يتعرضون لهجوم لا سابق له في تاريخهم ونتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة لم تمكن أردوغان من تحقيق

أغلبية يشكل بها حكومة الحزب الواحد ليستمر في رسالته التي ابتدأها ولم يمض قدمًا في خدمة الثورة المباركة والشعب السوري المظلوم والمغضوب، والمشهد يتوجه باتجاه انتخابات مبكرة جديدة لربما يحصل فيها العدالة والتنمية المقاعد السابعة أو الثمانية التي تتيح له تشكيل الحكومة منفرداً ، وفي ظلال هذا المشهد الحساس والحزن والخطر وفي ظل الهجمة الشرسة وال الحرب الضروس التي يشنها علماً يوتركيا على أردوغان وحزبه ويتخذون من وقوفه مع الثورة السورية سلاحاً يهاجمونه به ذريعتهم أنه جر بذلك الدمار على تركيا ووضع منها في مهب الريح؛ ينبرى جند خرافية البغدادي للمهمة ليكونوا خنجر العلماينيين المسموم الذي يطعنون به أردوغان ويضعفون موقفه ويحطون ويحدون من شعبية الرجل وحزبه ويطلقون رصاصة الرحمة على زمن الأغلبية في انتخابات تركيا.

هذا انتهى كلام حذيفة عبد الله عزام ثم عقب على تصريحاته الشيخ " صالح الحموي وقال:

بسم الله الرحمن الرحيم بما أن الدكتور حذيفة فتح الموضوع وأنا شاهد على تلك المرحلة بكل أسرارها وحضرت أغلب اجتماعاتها ..

فلا بد من تبيان الأمور على حقيقتها وفي هذا الصدر كثير من الأسرار ولكن بإذن الله لا نخرج شيئاً إلا وفق استشارة وتقدير المصالح والمفاسد من علماء ربانين وسأعقب على شهادة الصديق الحبيب الدكتور حذيفة عزام حفظه الله ..

أما بالنسبة لمهمة اغتيال أبي سعيد العراقي الدكتور محمد حربان فأنا أشهد أمام الله بذلك فقد طلب ذلك من الجولاني أول ما أتى الشام وطلب منه أيضاً اغتيال أبي بكر الخاتوني أحد قادة المجاهدين في الموصل.. وللأسف الآن عاد الدين الملك عاد لداعش

طبعاً البغدادي كان قد طلب تنفيذ المهمة من أبي ماريا القحطاني عام 2010 لما أتى إلى سوريا للعلاج كما طلب منه اغتيال محمد حسين الجبوري وسعدون القاضي ورفض أبو ماريا ذلك رفضاً قاطعاً ..

ولما أتى الجولاني لسوريا عام 2011 طلب منه نفس الطلبات وكما ذكر الدكتور فالجولاني كان قد سجن مع الدكتور أبي سعيد وكذلك رفض الجولاني الأمر ديناً هذه شهادة لله أذكرها ...

وكل ما أعاد الطلب كان الجولاني يتذرع ويقول للبغدادي عبر البريد لم أجدهم ولا أعرف أين هم ولما دخل أرسل العدناني لسوريا أواخر عام 2012.

بدأ العدناني يرتب لعمل في تركيا لتفجير قاعة الائتلاف في أحد الفنادق وكان هناك قائد لأحد الفصائل في الشرقية يدخل لتركيا وله علاقات جيدة هناك فطلب العدناني منه ذلك فقال له ذلك القائد أنا لا أعمل شيء إلا بفتوى من أبي ماريا ..

فذهب القائد لأبي ماريا في الدير وأخبره بطلب العدناني فغضب أبو ماريا وقال له أعوذ بالله لا يجوز لا شرعاً ولا عقلاً ولا عرفاً ولا تنظيمياً فالتنظيم بأمر من الدكتور أيمن مانع أبي عمل في تركيا ..

وتركيا هي حاضنة لأهلنا السوريين وكل دعم الثورة عن طريق الأرضي التركية فلا يجوز شرعاً، وهنا كان البغدادي قد دخل سوريا وكرر الطلب في أحد الاجتماعات ورفض الشيخ الجولاني ذلك قطعاً ..

وقال العدناني إن رفضتم سنضرب لوحدهنا وهنا صرخ أبو ماريا في وجه العدناني ثم طلب البغدادي أبي ماريا وقال له: العدناني هو من زاكك لأضعك أميراً على سوريا فكيف تصرخ بوجهه فقال له لو تنظيم القاعدة أمر بذلك لرفضنا أمره لأنه شرعاً لا يجوز ..

وبعدها أيام زاد الخلاف جداً مع العدناني والأنباري والبغدادي ثم أعلنوا دولتهم المشؤومة .  
انتهى..

كما أكد الشيخ أبو ماريا القحطاني هذا الكلام على حسابه الرسمي بقوله :

"أشهد الله تعالى أن كل ما ذكره الأخ أنس الصراع بتعقيبه على تغريدات الشيخ حذيفة عزام كلام دقيق وحسبنا الله ونعم

"الوكيل"

المصادر: